فيمن من توقف عليه امور البلاد ونص بان اهله يطوبوا الشراد والعاقبة
بلا وهو نور هذه المرتبة اي به اشتهار ولهم كجالسها والله تعلى
اعلم بمراده **واما** البدعة الناشئة عن تقليد مجرد ظواهر الكتاب
والسنة بكثير جدا كاخذ الجسمية الجسمية من ظواهر قوله تعلى لما
خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بظواهر النحيز وعمارة العراج
كاختصاص الاجسام من قوله تعلى على العرش استوى في قوله تعلى يخافون
ربهم من فوقهم ونحوه لذي اخذهم ايضا الجسمية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا
اذ اكل الثلث الاخر من الليل ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا وقد
صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجملي ان كل
مشكل منها مستحيل الظاهر فانه ينظر فيه فان كان يقبل من التاويل
معنى واحدا وجب ان يحمل عليه كقوله تعلى وهو معكم اين ما كنتم فان المعية
بالتحيز والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعلى لانه من صفات
الاجسام فتعين صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا التاويل الا واحدا وهو الاحاطة
السابق وهي المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان كان يقبل من التاويل
اكثر من معنى واحد كقوله تعلى تجري باعيننا وقوله تعلى لما خلقت بيدي
وقوله جل وعلا على العرش استوى ونحوه فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة
مذاهب الاول وجوب التفويض معنى ذلك الى الله بعد القطع بالتنزيه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ومن اماما سال الامام مالك بن انس رضي
الله عنه عن قوله تعلى على العرش استوى فقال في جوابه الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة وامر باخراج السائل يعني رضي الله
تعلى عنه ان الاستواء معلوم من لغة العرب محامله المجاز بها التي تصح في حق
الله تعلى والمراد في الاية منها او من غيرها مما لم نعلمه مجهول والسؤال

أبي جعفر

... الفوال ... الثالثة في قوله ... استووا والوجه والعين واليد ... وما اوموضع او ...

٥

عن تعيينه ما لم يرد نص من الشرع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل
سوء يجب مجانبته واخراجه من مجالس العلم لئلا يدخل على المسلمين فتنة
بسبب اظهار بدعته **المذهب** الثاني جواز تعيين التاويل للمشكل
وترجيح على غيره مما يحتمله بدلالة سياق او بكثرة استعمال العرب للفظ المشكل
فيه فيحمل العين على العلم او البصر او الحفظ ويحمل اليد على القدرة او
النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة
من العلماء **الثالث** حمل تلك المشكلات على اثبات معان لائقة بالله تعلى
تليق بجلاله وجماله لا نعرف كنهها وهذا مذهب شيخ اهل السنة الشيخ
ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعلى ورضي عنه **قلت** والظاهر ان من
اختاره وعبر فيما يذكره من التاويل للمشكل بلفظ الاحتمال فيقول
يحتمل ان يكون المراد من الاية والحديث كذا فقد سلم من التحكم وسوء
الادب بالجزم بتعيين ما لم يقم الدليل القطعي على تعيينه والله تعلى
اعلم **واما الامر الرابع** وهو الجهل بالاحكام العقلية
وباللسان العربي وعن البيان فلا شك ان الجهل بذلك قد يجر الى الكفر كجهل
بعض النصارى بتركيب الاله وكون عيسى عليه السلام جزءا منه من
قوله تعلى وروح منه فجعل من التبعيض ولا شك ان معه جهلين احدهما
بالقواعد العقلية اذ لو علم ان هذا المعنى يستلزم حدوث الاله
لنزوم مشابهته للحوادث في التغير ولما فتقاره الى التخصيص بمقدار
مخصوص من المقادير المركبة وبستلزم انعدام حقيقة الالوهية بالكلية
لانه اذا كان عيسى عليه الصلاة والسلام حط فيه جزء من الاله فقد
انعدم اذا الاله لوجوب انعدام الحقيقة المركبة بانعدام جزء منها وعيسى
عليه الصلاة والسلام انما حط فيه جزء الاله وجزء الاله ليس بالاله فقد
انعدم اذا الاله بالكلية **الثاني** جهلهم باللغة العربية حتى حملوا

بجميعها

بالقواعد

كجهل بعض النصارى